قصة مشرد في بيتي

استيقظت اليوم على اتصالات متواصلة من عماد فاليوم زفافه على اختي ليلى وقد اتفقنا بالأمس ان يمر علينا في التاسعة صباحا ليصطحبنا الى الصالون النسائي ولكن بسبب سهرة البارحة فقد نمنا حتى تأخرنا وهاتف ليلى كان مغلقا ... كان علي حينها ان أنهض من فراشي فاليوم ليلة العمر ويجب ان تكون على اجمل حال ..على الفور ذهبنا الى الصالون وكان اليوم مرهقا جدا فغير ان المكان مزدحم بالعرائس فأنا مشغولة مع ليلى ومع الاتصالات الكثيرة من امي وصديقاتي وعماد الذي يتصل كل ساعة ليطمئن على ليلى فهو يحبها بشدة لم يكونا مجرد عروسين وإنما قصة حب طويلة ها هم يكللاها بالزواج لكن ثمة غصة في صدري لا تجعلني بكامل راحتي لست مطمئنة أبدا أتمنى ان يكون مجرد شعور سيء وسينتهي مع الوقت .. دقت السابعة مساءا وجاء عماد وأصدقائه مع زفة شعبية لأخذ ليلى الى الاستوديو لالتقاط بعض الصور ثم الذهاب الى حفل الزفاف ...كان اليوم لطيفاً جدا مع الصحبة والأهل وسعادة كلا العروسين لكن كانت صعبة بالنسبة الي هل سأبيت من اليوم فصاعدا وحدي منذ ولادتي وانا وليلي لم نفترق أبدا من سيشاركني فيلمنا المفصل ومن سأتشارك معه في الملابس من ستشد شعري لأني عبثت بأشيائها لا أتحمل أبدا ان ادخل المنزل حيث لا توجد ليلى امي أيضا كانت تبكي بشدة بعد ذهاب ليلى ... في الصباح ذهبنا الى ليلى وقد حملنا معنا مايعرف بالصباحية (يحمل فيها أهل العروس الطعام المطهو والغير مطهو والحلويات الى منزل العريس كنوع من التهنئة) وقضينا وقتا لا

يتعدى الساعة مع ليلى فليس من الأدب في مجتمعنا ان نطيل البقاء في يوم كهذا مع العروسين ... بعد عودتنا الى المنزل ..

=عقبالك ياهنودتي

-هههههه ده انتي غريبة يا ماما .. اللي يشوفك امبارح وانتي بتعيطي يقول مش هتفرطي في هنودتك

=هههههه اشتغليني بقى ... ربنا يهديكي للجواز زي ماانتي كل حياتك عبارة عن شغلك

-لا صدقيني مش هفكر انا حلمي بجد احقق نفسي في شغلي اما بقى جو الست المكافحة اللي بتتجوز وتخلف وتموت ده ماليش فيه

=طيب ياختي .. ماانا مابطلعش منك بحاجة مفيدة

-بقولك ايه ماتيجي نروح لتيتة شوية

=طيب أسبقيني على ماأجيب شوية كحك وبسكوت واحصلك

ذهبت الى جدتي حيث تقطن في نفس الحي الذي نقيم به ... احب حديثها اللطيف المخلوط بالخبرة الواسعة ..

=اهلا بست البنات

-حبيبتي يا تيتة وحشتيني والله

=يا بكاشة

-هههههه عاملة ايه يا تيته

=الحمد لله ياحبيبتي ... ليلى عاملة ايه

-كويسة الحمد لله

=قرصتيها في ركبتها

-ليه

=عشان تحصليها في جمعتها

-هههههه ياتيتة انتي وماما متفقين بقى

=هههههه ليه كدة

-اصلها بردو قاعدة تقولي جواز وبتاع ..هو انتو زهقتو مني

=لا طبعا بس الست دايما محتاجة لراجل

-لا مش دايما احيانا الست ممكن تعتمد على نفسها من غير راجل وتعيش مرتاحة كمان

=لا يا هند مافيش حاجة اسمها كدة أبدا ازاي تفكيرك يبقى كدة ربنا خلقنا عشان نعمر الأرض وخلق الراجل والست عشان كل واحد ليه فايدة وعشان ربنا بيقول (وخلقنا لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) يبقى ازاي هتعيشي من غير راجل

-ونعم بالله يا تيتة بس عندك ماما أهي بابا اتوفى من اد ايه وربتنا لوحدها يعني عادي

=لا في فرق مامتك الظروف اتفرضت عليها لكن انتي عايزة تفرضي على نفسك تعيشي من غير راجل ليه

-ماعنديش استعداد احب حد وأتوجع

=وليه تقدري البلاء قبل وقوعه

-عشان ....

=*السلام عليكم ازيك يا ماما

=تعالي يا منى تمام يا حبيبتي

=*ايه هند مصدعاكي في ايه

=لا ماتقوليش كدة ده هنودة دي حبيبة قلبي مابشبعش منها

-والله انتي اللي حبيبتي يا تيتة .... (ثم همست بصوت منخفض) هنكمل بعدين ..انا هقوم اعمل شاي مع البسكوت والكحك ده

أمضينا جلسة مثمرة بكلمات جدتي وحكاياتها العذبة عن الجيران وتحدثت الى ليلى لتبارك لها وتسدي اليها بعض النصائح التي لا تقدر بثمن ...

في اليوم التالي ذهبت لعملي الذي اعتبره كل حياتي والجميع هنا يعلم اني جادة جدا فلا اسمح لأحدهم بالتحدث معي دون لقبا يسبق اسمي حتى لا يتعدى احدهم حدوده ...

=باشمهندسة

-ايوى

=حضرتك من يومين كنتي في فرح دكتور عماد صح ولا انا غلطان

-ايوى كنت هناك ... فيه حاجة

=لا كنت عايز أقولك انك كنتي كأنك واحدة تانية كنتي جميلة و....

-نعم ....انت ازاي تتكلم كدا اساسا انت اتجننت

=انا اسف والله ماقصدش ماعرفش انك هتضايقي

-انت مين اصلا عشان تتكلم معايا كدة

=انا محاسب في قسم الحسابات

=*في ايه يا هند صوتك عالي ليه.. فيه ايه يا استاذ ابراهيم !؟

-مافيش يااسراء .. تعالي يلا عشان عندنا شغل

=انا اسف مرة تانية

اخذت صديقتي اسراء وذهبت الى مكتبي ولم اعره اي اهتمام رغم اعتذاراته المتوالية ...

=ايه يابنتي حصل ايه

-مافيش بيستظرف على الصبح

=ده شكله غلبان وكيوت

-لا هو باين عليه اهبل بقوله انت مين اصلا بيقولي انا محاسب في قسم الحسابات .. انا كنت هموت من الضحك حسسني اني هعمله بطاقة شخصية

=ده انتي فضحتيه اساسا ده كله طلع من مكتبه على صوتك

-فكك منه ... خلينا نخلص اللي ورانا

كانت المرة الأولى التي يحاول بها احدهم ان يتحدث معي بشكل غير لائق ابدا ... حاولت تخطي الأمر واكملت يومي بشكل عادي وعند انتهاء دوامي وخروجي من الشركة وجدته يلاحقني مرة اخرى ...

=باشمهندسة هند

-انت تاني ... ده انت مش ناوي تجيبها لبر بقى

=لا والله انا بس حبيت اعتذر مرة تانية

-خلاص يااستاذ وياريت ماتحاولش تكلمني تاني

تركته وذهبت دون ان استمع لباقي ثرثرته .. كان موقفا عابرا لم اهتم به كثيرا ... عدت للمنزل وكانت عمتي في زيارتنا ..

-السلام عليكم

=عليكم السلام ازيك ياهند

-الحمد لله ياعمتو انتي عاملة ايه

=تمام ياحبيبتي ..اخبار الشغل ايه

-ماشي الحال ... وحضرتك

=انا بصراحة جاية اخد رأيكم في موضوع

-خير ياعمتو

=انا قدامي فرصة اسافر اكمل دكتوراه في بريطانيا ومش عارفة اسافر ولا لا

=•تسافري ازاي ياعبير خليكي في بلدك وسط معارفك وأهلك هتروحي تتغربي ليه

-عمتو دي فرصة عمرك ايه اللي يمنعك من فرصة زي دي ده غير ان حضرتك مستنية الفرصة دي من زمان وهتفرق جدا في مستقبلك

=والله محتارة يا هند

-لا يا عمتو اتكلي على الله وسافري

=•هند انتي بتقولي ايه

-بقول الصح يا ماما انا عمتي كرست حياتها للعلم ماينفعش تيجي فرصة زي دي وتضيعها انا اصلا مستغربة هي ليه محتارة ...

=مش حيرة بس خايفة تلوموني وتقولو اني انانية وسبت امي عشان مستقبلي

-عمرك ماكنتي انانية لانك بتدي علمك وبتساعدي الطلبة والكل يشهدلك ولولا كل ده ماكنتش الفرصة دي جاتلك وبعدين تيتة ماتقلقيش عليها احنا هنقنعها تيجي تقعد معانا وتبقى وسطنا وهي اول واحدة هتقولك سافري ...

أكملنا الجلسة سويا مع عمتي التي قضت حياتها لتتعلم وتقدم العلم وهي الأصغر بين عماتي وفضلت البقاء مع جدتي على ان تتزوج وتتركها وحدها ... وفجأة دق الباب دقات متوالية بشكل صاخب ومتسارع ذهبت انظر الى العين السحرية لأجده طفل ...

-مين !

=انا ...لو سمحتي افتحي

فتحت الباب بكل خوف رغم اننا في وضح النهار لكن الحذر واجب ..

-انت متعور ليه كدة ... وبتجري من مين

=من الست اللي خطفاني

-خطفاك!؟ ... مش انت اللي بتبيع مناديل في الشارع اللي ورا مع مامتك

=ايوى انا ... بس انا مخطوف والست دي بتعذبني ومن شوية الناس اتلمو وانا حاولت اهرب منها ولقيت رجلي جايباني على هنا (كان يتكلم وضربات قلبه تكاد ان تتوقف)

-بس احنا كدة ممكن نتعرض للخطر

=ارجوكي ساعة واحدة بس لحد مايبعدو

ادخلته حيث نجلس فقد كانت حالته رثة للغاية..

-طيب انت فين اهلك

=معرفش

=•متعرفش ازاي ... اومال بتقول انك مخطوف ازاي ... انا مش مرتحالك .. بلاش ياهند تدخليني في مشاكل وخليه يمشي

=والله العظيم انا مابكدب انا مش لوحدي احنا خمستاشر طفل عايشين في مكان عامل زي المخزن كدة وكل واحد بيسرح في حتة

-بيسرح ازاي !؟

=يعني اللي بيشحت واللي بيبيع مناديل واللي لامؤاخذة بيسرق واللي بيبيع منكر

=•منكر !!!

-طيب انت مافيش اَي حاجة معاك توصلنا لأهلك ... طيب بلاش .. انت ينفع تيجي معايا نروح القسم نبلغ عشان بقيت أصحابك كمان

=لا يااابلة صعب انا لو المعلم الكبير عرف هيقتلني ده ناس شرانية اوي يااابلة

-طيب انا هقوم اجبلك حاجة تاكلها زمانك جعان وبعدين نشوف هنعمل ايه .. انت اسمك ايه صحيح

=وحيد ... هما بينادوني كدة

آلمني قلبي كثيرا لأجله لابد ان خلفه حكاية طويلة سأسأله عن تفاصيلها بعيدا عن امي ..حضرت له بعض الطعام وبدأت أراقبه من بعيد وهو يلتهم الطعام التهاما كأن له زمن لم يأكل .. يداه الصغيرتين وعيناه البائسة ووجهه الممتلئ بعلامات الألم والتعذيب وملابسه المشقوقة من هنا وهناك وكأنها خرقة ... ترى أين يقطن أهله وماذا حالهم بعد فقدانه هل نسوه عبر الزمن أم لا زالوا يبحثون عنه ...

=هند .. ايه البلوة اللي جايباها دي

-يا ماما حرام عليكي ده شكله يصعب على الكافر

=طيب ياستي اكلتيه وشربتيه وبعدين

-هجيبله حاجة نضيفة يلبسها من عند ام حبيبة ابنها في جسمه تقريبا

=انتي. هبلة هتروحي تشحتي كمان من الناس

-ماما ... (وقد بدت نبرة صوتي مرتفعة) ده عمل انساني تخيلي كدة حال أمه دلوقتي ..

=طيب ياستي ... فهميني انتي ناوية تعملي ايه !؟ هتبيتيه فين ..

يبدو ان صوتنا كان قد ارتفع لدرجة ان وحيد قد سمعنا فسمعت بباب الشقة قد اغلق .. رحل على حياء لكني لحقت به واخذته الى جدتي فهي لن تمانع أبدا في بقائه معها سترحب كثيرا بذلك ...

-ازيك يا تيتة عاملة ايه

=الحمد لله يا هنودة ... مين العسل ده

-ده وحيد ياتيتة ظروفه صعبة شوية

=ماله كفى الله الشر

-يعني هو كان مخطوف وكانو بيخلوه يبيع مناديل ويشحت والكلام ده كان مع الست اللي بتقعد على اول الشارع بس بيقول كان فيه ناس اتلمو عليها وهو هرب منها

=ربنا ينتقم منها البعيدة .... تعالى ياضنايا والنبي قطعت قلبي

=•الله يكرمك يا حاجة

=طيب واهلك فين ... خطفوك يعني منين

=•والله مااعرف اي حاجة

-ماتخفش ياوحيد انا هدور على اهلك وبإذن الله نلاقيهم ... وهتفضل هنا عشان محدش يئذيك

=• لا يااابلة انا اتعودت اشتغل ماينفعش اقعد كدة وبعدين ذنبكم ايه

كان يتحدث وكأنه شاب طليق الكلام رغم ان عمره لا اظنه يتعدى التاسعة

=اسم الله عليك ياحبيبي ... طيب هقولك اقعد معايا وساعدني

-اسمع الكلام يا وحيد ... صحيح يا تيتة هي عمتو جت ولا لسة

=هي مش كانت عندكم

-ايوى بس لما وحيد جه مشت

=زمانها جاية ... بصي قومي ناديلي ام نادر وخدي وحيد دخليه جوه ..

-ليه

=مش عايزة حد يشوفه محدش ليه أمان يابنتي خليه مستور لحد ماتلاقي أهله

-طيب

ادخلت وحيد لغرفة جدتي ثم ذهبت الى جارتها ام نادر واصطحبتها الى جدتي ...

=ازيك ياام نادر

=•الحمد لله يا حاجة ...اؤمريني

=هو ياختي في ايه في الحارة ... كان مالها الولية بتاع المناديل

=•بيقولو كانت هتخطف عيل من أمه والناس لحقوه واتلمو عليها ودوها القسم

=يا ساتر عليها ...

=•حتى بيقولو كان معاها عيل بس فص ملح وداب

=اه .. طيب وعملو معاها ايه

=•اهم حبسوها ولسة معرفش ايه اللي هيحصل

=يلا خدت جزاءها ربنا ينتقم منها ...

=•ربنا يسترها يا حاجة ... إنما الشبشب المقطوع ده بتاع مين (بدأت تتفحص المكان بعينها يمينا ويسارا كأنما تبحث عن صاحب المركوب)

=ده كان بتاع ابني وهو صغير ماانتي عارفة بحتفظ بحاجة عيالي عشان احس بيهم معايا

=•ربنا يعينك ياحاجة ويرحم الأستاذ احمد مش العروسة دي تبقى بنته

=اه ياحبيبتي ... وازي نادر ابنك

=•الحمد لله بقى حلاق اد الدنيا ... اومال العروسة مخطوبة ولا ...

-طيب يا تيتة انا هدخل اعمل شاي

=•لا خلاص انا قايمة ... فوتك بعافية يا حاجة ..

ذهبت ام نادر الملقبة برادار الحارة فهي تعرف كل صغيرة وكبيرة لذا جاءت بها جدتي ليطمئن قلبها تجاه الصغير ... قامت جدتي وذهبنا الى الغرفة التي تركت بها وحيد كان لا زال جالسا في نفس المكان لم يتزحزح عنه من الواضح انه ولد أمين وطيب ... فتحت جدتي دولابها الخشبي القديم وأخرجت بعض الملابس ووضعتها أمام وحيد ..

=خد يابني دول هدوم الغالي .. ولولا انك ابن حلال وشكلك غلبان عمري مااخلي حد يلبسهم من بعده قوم استحمى والبس الهدوم دي

=....انا مش عارف أقول ايه ... انا عمري ماحد حن عليا كدة ...

=•لا ياحبيبي ماتقولش كدة انت من النهاردة هتبقى احسن لحد ماتروح لأهلك بالسلامة

-يلا يا وحيد روح استحمى والبس عشان اصورك

=•تصوريني ليه ياأبلة

-ماتخفش ... انا هصورك واحط صورك على النت يمكن اهلك يتعرفو عليك

=بس انا اكيد شكلي اتغير يااابلة هيعرفوني ازاي

-بص يا وحيد ... دلوقتي فيه ناس كتير عيالها مخطوفة ولما حد بيلاقي عيل بينزل على النت صورته وسنه تقريبا وكذا عيلة بيروحو يشوفوه لحد ما أهله يلاقوه .. ده غير ان هحاول اعرف من الست اللي كانت خاطفاك دي هي جابتك منين الموضوع هيبقى أسهل ان شاء الله ..

=•والله ياابلة انا مافاهم اَي حاجة بس شكلك بتقولي حاجة حلوة

-هههههه اه ياوحيد قوم بقى وبطل لماضة

ذهب وحيد ليتحمم واختليت انا وجدتي ...

-تيتة هو اللي احنا بنعمله ده صح

=طبعا يا عنيا ... ربنا جعلنا سبب ننقذ العيل ده

-ربنا يسترها يا تيتة ... اصل ماما خوفتني وكانت ممانعة جدا

=معلش يا هند أمك بردو بتخاف عليكم وكدة احسن انه هو عندي ... ايه ده حد بيفتح الباب شكل عمتك عبير جت ..

=•السلام عليكم

=عليكم السلام ياحبيبتي ...

-ايه يا عمتو قلقتيني عليكي

=•ليه بس ...

-اصلك اتأخرتي

=•لا كنت بزور صاحبتي بس ... المهم عملتو ايه مع الولد اللي جالكم

=وحيد بقى عندي هنا لحد مايلاقو أهله

=•كويس والله ... اومال هو فين

-دخل يستحمى ... هصوره كام صورة كدا وارفعهم على النت لعل وعسى أهله يعرفوه

=•تمام بس هتبقى صعبة ..

-طيب يا عمتو هي هتبقى سهلة لو اتدخلتي ..

=•ازاي !؟

-يعني المقدم سامي .. لو عرفتي تسأليه الست اللي عندهم في القسم دي اخدت وحيد..

=•هند ... ماتكمليش انتي عارفة انه ماينفعش ..

-ياعمتو ده عمل خير

=•صدقيني ياهند صعب انتي ليه بترجعيني كل السنين دي (وبدأت عمتي في البكاء)

كانت تحب المقدم سامي منذ الجامعة حيث تعرفت عليه في مشادة حدثت لها في الشارع إبان مغازلة احدهم لها فتدخل المقدم وكان حينها لازال يدرس بكلية الشرطة ووقعت حينها في غرامه وبعد تخرجهما أراد ان يجعلها تترك التدريس بالجامعة حيث تم تعيينها حينها كمعيدة لكن بالفعل رفضت عمتي فقد كان هدفها وليس من السهل ترك هدفها هكذا .. اعتبر ذلك تخليا عنه وبنفس الشهر ذهب ليتزوج بأخرى وكأنما يعاقبها ومنذ ذلك الحين لم يبقى بينها أي عمار ...

-انا اسفة يا عمتو والله .. ماقصدش

=قومي أدي الفوطة لوحيد يا هند

حاولت جدتي تغيير مسار الحديث ودخلت عمتي لغرفتها وخرج وحيد وقد التقطت له بعض الصور على هاتفي ..ودخلت لعمتي اعتذرت لها مجددا وعدت لمنزلنا جلست لساعة مع امي اشرح لها كل ماحدث ثم نشرت صور الطفل على

عدة مواقع ليتعرف عليه احدهم ريثما احاول معرفة المحافظة التي تم خطفه منها ...

في صباح اليوم التالي ذهبت لمكتبي وفوجئت بوجود المحاسب إبراهيم الذي كان في انتظاري ليعتذر مني للمرة الثالثة ..

-خلاص ياستاذ إبراهيم سوء تفاهم وراح لحاله وياريت مايتكررش

=تمام يا باشمهندسة

ذهب لمكتبه ودخلت اسراء..

=الصنارة غمزت ولا ايه

-صنارة ايه انتي هبلة

=اومال سي هيما كان بيعمل ايه

-كان بيعتذر ... فكك منه ورانا شغل يلا

=انتي على طول متسربعة على الشغل كدا

-اه ...

أكملت اليوم بطريقتي المعتادة في العمل مع نظرات إبراهيم التي تلاحقني في الذهاب والمجيء ... حين انتهى دوامي ذهبت لجدتي لأطمئن على وحيد وكان الوضع على مايرام ... عدت لمنزلي وكانت اختي في ضيافتنا ولكن لم تكن على مايرام أبدا ...

-ياأهلا بعروستنا القمر

=هند ... (واحتضنتني بقوة) وحشتيني اوي

-انتي اكتر ده انا يتيمة من غيرك والله ... اومال فين عماد ...

=.....

-مالك يا ماما مابتردوش ليه !؟

=عماد عايزني أسيب شغلي وأسافر معاه

-تسيبي شغلك!!!

=ايوى ...

-وانتي قولتيله ايه !؟

=قولتله مش هينفع عشان انا لسة ماتثبتش اصلا ... انا لسة بالعقد ..

=•بس يا ليلى ده مايديكيش الحق انك تتخانقي جامد وتصممي تيجي هنا ... وبعدين فيها ايه لما تسافري وتسيبك من التدريس ووجع القلب ده وتبقي مع جوزك

-ايه اللي بتقوليه ده يا ماما ايه السلبية دي هي من اولها كدة هتتنازل وحاضر وطيب ومايبقاش ليها قرار ولا رأي

=•الست ماهاش الا جوزها ... ماتخربيش على أختك

-ماخربش ايه !!؟ ... ليلى اوعي تسمعي كلام أمك هتعاني بعد كدة ... من الاول لازم يعرف ان ليكي رأي وقرار

=اكيد يا هند انا مش عايزاه يستضعفني من اولها

-ايوى صح كدة

=بس انا بردو مش عايزة ازعله واقل من قيمته

-خلاص وازني

=ازاي

-يعني حاليا تمسكي برأيك وكملي في شغلك عشان يعرف ان ليكي رأي وبعد فترة كدة قوليله انك حابة تكوني معاه بشرط يدورلك على شغل عشان انتي ماتعرفيش اقعدي في البيت ...

=فكرة كويسة ...

قضينا بعض الوقت سوية ثم جاء عماد واصطحب ليلى ثم ذهبا وبدأت اتصفح الفيسبوك قليلا لعل احدا تعرف على صورة وحيد لكن للأسف لم يأتني أَي رد سوى بعض التعليقات الايجابية وبعض المشاركات لعله خير ... لكن استوقفني منشور آلمني كثيرا كان عن امرأة تسرد حكايتها المأساوية تقول :

ان اكثر من مناسبة مرت لم يأت اليها زوجها بهدية باهظة بل هدية بسيطة وبعض الكلمات العذبة وعلى الفور اجابتها بعض السيدات لا يحبك انه بخيل تحدثي اليه واحرجيه حتى لا يعتاد ذلك ومع الوقت يهملك ويدخر المال لأخرى وكلمة من هنا وكلمة من هناك تم شحنها ضد زوجها وحين عودته قابلته بكل عصبية وهي تقول ان تهملني انت لا تأت بالهدايا انت لا تحبني انت تشعرني بالنقص والغيرة من رفيقاتي المدللات وقع كلامها على قلبه كالصاعقة وبكل انكسار اخبرها انه يعمل كل مابوسعه لاسعادها ولتغطية نفقات المنزل بل ويعمل عملا اضافيا لكي لا يقصر وانه يأتيها بكل مامعه من مال بهدية بسيطة قد لا تكون باهظة لكن هذا كل مايملك واعتذر عن تقصيره الخارج عن ارادته ونام منكسرا مصدوما ولم يقم من ليلتها....

الكلمات تقتل احيانا دون ان ندري ..

اما هي فما نفعها هدية ولا لذة ولا مال من بعده وبقيت نادمة اشد الندم .. لا نشعر بقيمةً الاشياء الا بعد فقدانها ....

لكن كيف حال هذه المرأة الآن كيف تعيش مع هذا الذنب القاتل كان الله بعونها ... انا لا اعترف أبدا بالمشكلات التي تعرضها بعض السيدات لأخذ آراء وحلول من الأخريات فلا احد يعلم بأسرار البيوت ولا ملم بكل التفاصيل غير أصحابه لذا المرء وحده قادر على اتخاذ القرار الصحيح حين يدرس جميع جوانب الموضوع ...

في اليوم التالي كان قد وضع على مكتبي الخاص باقة من الزهور الجميلة توقعت على الفور انها من إبراهيم كنوع من اعتذاراته المتوالية لكن وجدت بطاقة كتب عليها ...

معجب بيكي جدا ومستحيل تتوقعيني❤ امير

ترى من هو امير لم اسمع باسمه من قبل في الشركة بالتأكيد وصلتني الزهور عن طريق الخطأ ناديت على اسراء ..

=صباح الفل ياهندسة

-صباح النور تعالي يااسراء عايزاكي ضروري

=فيه ايه يابنتي .... الله الله ايه الورد الحلو ده ! غراميات بقى وكدة

-بصي الكارت مكتوب عليه امير !؟ هو في حد معانا اسمه امير

=لا معتقدش الشركة ماحدش اسمه امير خالص

-اومال مين اللي جابه ... شكله جاي بالغلط .

=غلط ولا صح ... بس البوكيه تحفة يخربيته امير ده .. طبيعي واحد اسمه امير يجيب الجمال ده .. ده كفاية اسمه

-هههههه معاكي حق في دي ... بس موضوع وحيد ده شاغلني اوي

=هو موال طويل صراحة ... ماعرفتيش خطفته من فين

-لا للأسف ماحدش هيسمحلي أتكلم مع الست اللي قبضو عليها دي لازم واسطة..

=...انا ابن عمي ظابط بس مش في القسم اللي عندكم ده ... ده في الشرقية

-بس اسمه ظابط يااسراء ... كلميه بالله عليكي يمكن نعرف نطلع بمعلومة من الست دي

=تمام ... هخلي بابا يكلمه ويفهمه الموضوع وأقولك ايه اللي حصل ...

كان لدينا من العمل مايجعلنا ننهي اَي نقاش لكي نتمكن من الانتهاء من العمل قبل انتهاء الدوام ... ذهبت بعد دوامي الى متجر لبيع الملابس والألعاب أردت اقتناء بعض الملابس الجديدة لوحيد كنوع من ادخال البهجة اليه ولاسيما بعض الألعاب اعتقد انه لم يسبق له ممارسة طفولته كما اقتنيت لها دفاتر وأقلام لابد ان اعلمه القراءة والكتابة ريثما يلتحق بالمدرسة في العام المقبل سواء عاد الى أهله او بقي معنا .. كانت وجهتي الى منزل جدتي هي الأولى قبل ذهابي لمنزلنا ...

-السلام عليكم ...ازيك ياوحيد

=الحمد لله يابلة ..

=•اهلا اهلا ياهنودة ... تعالي انا هنا في الاوضة

-تعالى ياوحيد ... وشيل معايا الأكياس دي معلش

=عنك ياابلة اشيلهوملك على عيني

=•ايه ده ياهند ..

-دي شوية حاجات كدة عشان وحيد

=بجد ياابلة عشاني انا (قالها وقد التمعت الدموع في عينيه)

-اكيد ياحبيبي .. بص الكيس ده فيه دفاتر وأقلام كل يوم ان شاء الله بعد الشغل هاجي اعلمك شوية في الكتابة لحد ماتبقى كويس

=•فيكي الخير زي ابوكي ياهند ربنا هيكرمك اخر كرم والله

=والله ياابلة ما عارف أقول ايه انا اول مرة احس ان ليا حد يحبني ويخاف عليا اول مرة احس اني في أمان واني هنام شبعان ومتدفي مش مضروب ومتهانً وجعان وبردان ..

=•قطعت في قلبي يابني ربنا يجحمهم مطرح ما راحو وينجيك انت واللي زيك قادر يا كريم

=لمؤاخذة ياابلة .. هو انتي لسة ماوصلتيش لحد من اهلي ..

-لسة يا وحيد بياخد وقت شوية

=•اخص عليك انت زهقت مني

=لا ياحاجة والله ده انا اقعد تحت رجلك العمر كله ...بس نفسي اشوف اهلي

=•ان شاء الله قريب ... قوم افتح الباب كدة شكلها عبير

أتت عمتي عبير وبدأت تتحدث معنا هي الأخرى ورأيت كم هي لطيفة مع وحيد ...

-ها ياعمتو هتسافري امتى

=كمان أسبوعين بإذن الله

-ربنا معاكي يارب وتبقى رحلة موفقة ...

=يارب ياهنودة ...

=•ربنا يوفقك واشوفك احسن الناس يا عبير يابنتي زي ماانتي شيلتيني وراعتيني وفضلتي جنبي ..

=ماتقوليش كدة يا ماما ده واجبي .. والله على عيني اني اسيبك بس انتي اللي شجعتيني اسافر

=•طبعا ياضنايا مستقبلك ... العلم وانا طول عمري كل امنيتي ان انتي وأخواتك تتعلمو احسن علام والحمد لله ربنا قدرني واحفادي كمان بقو احسن الناس ... مابقتش عايزة اكتر من كدة ...

-ربنا يخليكي لينا ياتيتة .. انا هقوم اروح بقى زمان ماما مستنياني

عاودت للمنزل وتناولت الغداء مع امي فهي لا تأكل الا حين مجيئي وتحدثنا لبعض الوقت ثم عاودت لغرفتي وكلي امل في حدوث حدث جديد ... في اليوم التالي وجدت نفس الباقة تحمل نفس البطاقة بدا الأمر غامضا بالنسبة الي لكن كتب هذه المرة ..

الى تلك الجميلة التي سرقتني منذ النظرة الأولى ...احبك ❤ امير

ترى من هو امير ؟ ... تنهدت ثم وضعت البطاقة جانبا وحاولت إقناع ذاتي انه مجرد شخص عابر يريد اشغال وقتي واهداره .... جاءتني اسراء تحمل الخبر السعيد ..

-بجد يااسراء

=ايوى ياستي عدي الجمايل ... المهم هتعملي ايه

-اكيد هروح اسكندرية

=تروحي ازاي يعني انتي مفكرة إسكندرية دي شارعين

-خلاص هحط صوره في جروبات اسكندرية وبعدين انتي بتقولي انها خطفته وهو عنده تلت سنين وأنه معاها بقاله خمس سنين وأنها خطفته من جليم

=اه

-طيب تمام هنكتب كدة ..وده هيسهل الموضوع شوية ...ربنا ييسر يااسراء ويجعل الخير على ايدك

يبدو ان اسراء لم تنتبه الى الزهور فلم اخبرها انا أيضا فلن انتهي من كلماتها الساخرة ... أمسكت بهاتفي حينها وقد أرسلت الى كل الصفحات المتعلقة بالاسكندرية تلك المعلومات مرفقة بصور وحيد مع رقمي الخاص ... ثم أكملت عملي لكن لم يكن فكري خاليا من التفكير بذاك الشخص المجهول ..

وكما وعدت وحيد ذهبت اليه بعد الدوام وأنا احمل اليه الحلوى وبدأت في تعليمه بعض الحروف والأرقام كان يستجيب بشكل سريع ثم كلفته ببعض الواجبات كإعادة كتابة ونطق الحروف والأرقام حتى لا ينساها في الغد حين اسأله وأكمل معه حتى يتعلمها جيدا ....

في الواحدة صباحا دق هاتفي برقم غريب فلم ارد فالوقت كان متأخرا بالتأكيد شخص يريد معاكستي .. لكن اتصل الرقم لخمس مرات متتالية وأرسل رسالة مضمونها....

لو سمحتي ردي عليا ضروري انا اعرف طفل كان مخطوف بالمواصفات دي من خمس سنين من شارعنا هنا في جليم

على الفور قمت بمعاودة الاتصال بالرقم فورا ...

-الو السلام عليكم

=عليكم السلام ...

-حضرتك بتقول انك تعرف وحيد !

=هو اللي اتخطف من خمس سنين كان اسمه زين مش وحيد

-ما علينا ممكن يكونو غيرو اسمه ... ممكن اعرف المكان بالظبط عشان أجي الصبح

أرسل لي بموقعهم وفي الصباح أرسلت ايميل عبر البريد الالكتروني للشركة اعتذر فيه عن عدم ذهابي لظروف طارئة ولم اخبر امي لأنها حتما لن توافق .. كانت المرة الأولى التي ازور بها مدينة الجمال برائحة جوها الجميل ونسماتها العطرة ... اتصلت بالشاب الذي وصف لي الطريق ووصلت للمكان المحدد وذهبنا الى المنزل المفترض لوحيد استقبلتني ربة المنزل بابتسامة صفراء واضحة ولهجة لم تعجبني في حديثها وكلماتها لم يكن بالمنزل سوى هي وطفلها وحين سردت اليها الموضوع نفت كل النفي ان طفلا من المنزل قد اختفى ...

=ازاي يامدام ..الحتة هنا كلها عارفة ان زين اتخطف من خمس سنين

=•وانا بقولك ان مافيش حد اسمه كدة

-حضرتك ركزي شوية

=•انا ماعنديش عيال غير ابني ده اكيد مش ناسية عيل من خمس سنين يعني (تتحدث بنبرة صوت مرتفعة تلوح بيدها يمينا ويسارا)

=يامدام احنا ماقولناش ابنك انا بتكلم عن ابن جوزك ابن الست نرجس الله يرحمها

=•قولتلك مافيش حد بالاسم ده هو بالعافية ... ويلا لو سمحت منك ليها من هنا عشان مش ناقصين بلاوي ع الصبح

-تمام ... يلا يااستاذ تقريبا غلطانين

=لا مش غلطانين و.... (بدا صوته يعلو)

-خلاص يااستاذ ...حصل خير يا مدام ...يلا بينا يااستاذ

خرجت من عندها وكلي ألم وحسرة فحتي ذاك الأمل الذي توسمت به منذ الصباح قد صار مجرد سراب لن اجد خلفه أي مما اردت ....

=ياانسة الست دي كدابة

-حصل خير ... يمكن حضرتك اللي غلطان

=لا انا متأكد عشان ساعتها الدنيا انقلبت على زين ومافيش حد اتخطف من جليم من خمس سنين غير زين

-اومال ليه هي انكرت

=عشان مرات ابوه ... شغل حريم لامؤاخذة ياانسة

-طيب فين ابو زين انا ممكن استناه عادي

=ابو زين بيشتغل في سفاجا بييجي كل اخر شهر اسبوع ...عموما رقمي معاكي لو جه هبلغك

-طيب بما انك تعرفه كدة اكيد معاك رقمه

=بصراحة مش معايا ياانسة هو راجل طيب وفي حاله

-خلاص تمام ... انا متشكرة جدا لحضرتك

تركت ذاك الشاب الطيب وهممت بالعودة الى القاهرة حتى اعود للمنزل في ميعاد عملي المعتاد حتى لا يساور الشك والقلق قلب أمي .. طوال الطريق تملؤني تساؤلات حول نفي السيدة لوجود زين وطريقتها العصبية في الكلام لم أنسى أيضا صاحب باقتي الزهور المدعى أمير ... ذهبت لجدتي واسررت لها جانبا حتى لا يسمعني زين ..

=مايمكن انتي غلطانة يابنتي

-لا ياتيتة الراجل اكدلي ان ماحدش اتخطف من جليم من خمس سنين غير الطفل ده وقالي انه اسمه زين

=مايمكن اللي كانت خطفاه بتضحك عليكي

-مش عارفة بقى ياتيتة هبقى اشوف الموضوع ده .. المهم مش تجيبي سيرة لزين خالص .. انا دلوقتي هذاكر معاه عادي ....وحييد وحييد

=ايوه ياابلة ... مستنيكي من بدري عملتلك شاي اهو عشان تظبطي دماغك

-هههههه ماشي ياوحيد هظبط دماغي يلا عشان نكمل ... صحيح ياتيتة فين عمتو..

=عند صاحبتها اصل خلاص حجزت على اخر الأسبوع عشان تسافر

-بجد ... يلا توصل بالسلامة ربنا معاها ده انا لازم أجي اقضي معاها يوم بقى اشبع منها شوية ..

قضيت بعض الوقت مع زين ثم عدت في ميعادي للمنزل فتحت امي لي الباب ..

=عملتي ايه في الشغل

-كان يوم متعب جدا يا ماما

=امم وايه كمان

-هو ايه اللي ايه كمان !؟

=اسراء مستنياكي جوه عشان تطمن عليكي

-...احم احم بجد ..

=كلامنا بعد ماصاحبتك تمشي

ذهبت امي للمطبخ تعد لنا عصيرا ودخلت لإسراء في الصالون ...

=ايه يابنتي سلامتك قالولي انك واخدة إذن عشان تعبانة

-وطبعا قولتي لأمي كدة

=اه قلقت عليكي هو انتي كنتي فين صحيح

-انا مش عارفة هقول ايه لماما ..طيب كنتي اتصلي عليا طيب اسأليني

=شكلي بوظت الدنيا

-جدا...

=طيب كنتي فين

-كنت في اسكندرية

=بجد ... طيب عملتي ايه

قصصت اليها كل ماحصل هناك تفاجأت في البداية وأخبرتني انها ستحاول اقناع ابن عمها أن استطيع مقابلة تلك المرأة بنفسي لأحصل على معلومات صحيحة حول الطفل ... غادرت اسراء وبقيت انا وامي التي لم تحاول محادثتي..

-ماما انا اسفة

=.....

-بصي يا ماما انا من ساعتها بحاول افكر في حاجة اقولها عشان عارفة انك هتضايقي لو قولتلك الحقيقة بس مش قادرة اخبي عليكي

=....

-انا كنت في اسكندرية

=مع مين !

-لوحدي والله كنت عند عيلة وحيد و...

=يادي وحيد اللي مشقلبالنا بيه حياتنا ... افضلي امشي بدماغك كدة لما هتودينا في داهية ...

-اهدي بس يا ماما خلاص شوية واهله هياخدوه والموضوع يخلص ... ده خير بنعمله يا ماما

=طيب يا هند ... اتغديتي

-لا طبعا انا. مقدرش أكل من غيرك اصلا

امضيت بعض الوقت مع امي ثم ذهبت للنوم كالقتيلة من شدة تعبي وارهاقي بسبب السفر ... في اليوم التالي كنت قد استيقظت مبكرا جدا فقررت الذهاب للعمل مبكرا وحين وصلت وجدت احدهم يضع زهورا على مكتبي على الفور استوقفته..

-انت مين !

=انا احمد يافندم من محل لافندر وبوصل الورد ده

-اها .. طيب مين اللي جابه

=مش عارف والله يافندم الاوردر انا اخدته وسلمته في المكان ده لما سألت عن مكتب الانسة هند لأن الأستاذ اللي طالب الورد مأكد انه يكون هنا ..

-اوك اوك شكرا ..

ذهب العامل وكان الملفت على مكتبي باقتين من الزهور امسكت بالبطاقة الأولى وكانت بتاريخ البارحة لأجده قد كتب ...

جميلتي هند لم تخطفني امرأة سواكِ احبك ❤ امير

اما البطاقة الاخرى كتب عليها ...

المكان بدونك مظلم جدا اتمنى ان يكون المانع من قدومك خير ..احبك ❤ امير

جلست وقد ارتسمت على وجهي الابتسامة دون ان الاحظ ذلك .. من ذاك الشخص الذي يراقبني لكن اصبح من المؤكد انه يعمل بالشركة لأنه لاحظ غيابي البارحة ... لكن يسعدني حقا الكلام الذي يبثه الي في كل مرة .. جاءت اسراء وتسللت الى المقعد المجاور لي دون ان الاحظ ...

=هند ...هند

-...ايه ده اسراء ... انتي جيتي امتى

=دلوقتي ياهندسة ... ايه مالك

-مافيش ماانا كويسة اهو

=الورد من الواد اياه. بردو

-امم ... بس اللي اتأكدت منه انه معانا هنا لانه عارف اني غايبة امبارح

=يابنتي محدش في الشركة اسمه امير خالص

-اومال هو بيشتغلني يعني ... خلاص ماعلينا (وضعت البطاقات في صندوق كنت قد وضعته على مكتبي) طيب كلمتي ابن عمك

=اه ياستي

-قالك ايه

=بيقولك روحي القسم وقوليلهم انك من طرف سعيد سامي وهما هيعملو الواجب

-طيب حلو جدا ... خير يارب

=بس بيقولك يوم الاربعاء الجاي عشان الفترة دي في تفتيش على طول لكن الاربعاء الجاي الدنيا امان عشان يعرفو يخدموكي ويخلوكي تقعدي معاها

-خلاص تمام بس كدة لسة اسبوع كامل ... يلا خير

مضي اليوم بشكل عادي وكعادتي ذهبت اكمل الدروس مع زين وبعد يومين ستذهب عمتي الى المستقبل الوعيد الذي انتظرت تحقيقه كثيرا . في اليوم التالي ذهبت لمكتبي وكانت الزهور في انتظاري وبطاقة مكتوب بها ...

الى ساحرتي والتي اسرتني بجمالها وابتسامتها البسيطة احبك ..❤ أمير

أصبحت انتظر رسائله اليوم تلو الآخر اذهب مبكرا بنشاط الى العمل في استقبال باقته مع تلك البطاقة التي تملئ يومي بالبهجة ... لا ادري هل وقعت في حب مجهول ام انها مجرد سعادة لحظية لأن احدهم مهتم بتفاصيلي الى هذا الحد ...ها قد سافرت عمتي وزين أيضا قد حفظ حروف اللغة العربية عن ظهر قلب بل واستطاع كتابتها وسنبدأ في تعلم الكلمات وتكوين الجمل وليلى هي الآن من تريد السفر مع زوجها لأنها لا تطيق فراقه .. على مدى الأسبوع حدثت تلك التغيرات سبحان الله بين غمضة عين وأخرى يغير الله من حال لحال ... اليوم بعد عملي سأذهب الى قسم الشرطة لألتقي بتلك المرأة خاطفة زين ...

=هند ... هند

-نعم

=خدي دي دعوة عشاء الشركة عاملاها بكرة

-بجد

=اه والله

-تمام طيب هنلبس ايه

=بيتهيألي فساتين بسيطة هيبقى تمام

-خلاص قشطة .. هشوف النهاردة عندي حاجة مناسبة ولا ايه ..لو مالقتش هتروح بكرة بعد الشغل

=تمام ... خلينا ننجز في الشغل عشان تلحقي تروحي القسم بدري

-يلا طيب

قمت انا وإسراء بإنجاز العمل سريعا ثم استأذنت قبل انتهاء الدوام بساعة وذهبت لقسم الشرطة أصبت بالرعب حين سماعي منها عن قصة زين ...

-انتي اخدتي زين منين

=زين مين

-اقصد وحيد

=والله ياست هانم من جليم في اسكندرية .. حتى بالأمارة اسم أمه نرجس الله يرحمها

-لا ثواني كدة ... انتي عرفتي منين اسم أمه !؟ هو انتي تعرفيه اصلا

=لا بس الست نعمة هي اللي ادتهولي

-نعمة مين دي

=مرات ابوه لامؤاخذه

-نعم!!! انتي عايزة تفهميني ان مرات ابوه متفقة معاكي

=اه والختمة الشريفة .. ادتني ساعتها ألفين جنيه وقالتلي ارميه في الترعة اللي على الناصية بس قلت اشحت بيه احسن وكدا كدا هي مش هتسأل عنه تاني

-... ده بجد ..كانت عايزة تقتل الولد لمجرد انه ابن جوزها ... طيب لو سمحت ياحضرة الظابط عايزة اثبت الكلام ده في محضر وتستدعو الست دي وجوزها لان الطفل ده موجود معايا

=تمام ياانسة .. عسكري ... ياعسكري محمد خد الست دي رجعها التخشيبة ..

خرجت من قسم الشرطة بعد انهاء كل المطلوب واتصلت بإسراء كي اخبرها بما حدث ...

-الو يااسراء

=ايوى ..ها ..عملتي ايه

-والله يابنتي حاجة تشيب ده مرات ابوه دي طلعت بلوة وكانت عايزة تخلص مين بس الست دي قالت تستفيد بيه ... شفتي القرف وصل لفين

=يا ساتر يارب ... ده ايه ده

-والله قلبي وجعني على الولد وبحمد ربنا اني اخدته وساعدته

=الحمد لله ..

-انا مروحة اهو ..انتي مشيتي من الشغل ولا لسة

=اه في الطريق اهو .... صحيح قبل ماانسى العشاء بتاع بكرة اتأجل اسبوعين

-امممم طيب كويس اهو الواحد يكون ارتاح من الدوامة دي شوية ... يلا خلي بالك من نفسك ..سلام

حين وصلت الى جدتي وقصصت اليها كل ماحدث دون وجود زين معنا امتعض وجهها كثيرا وكادت ان تبكي...

=هو فيه ناس بالشر ده ! ... ذنبه ايه العيل ده يتشرد كدة .. ربنا ينتقم منها دي لازم يموتوها عبرة للناس كلها

-اه والله يا تيتة

=طيب عملتي ايه يعني

-عملت محضر وقالو هيستدعو ابوه ومرات ابوه

=ياعيني عليك يا وحيد ... ده زي ماتكون الولية اللي كانت خاطفاه عارفة انه وحيد واتقطع من الدنيا فسمته وحيد ... ياكبدي عليك يابني

-خير ياتيتة ان شاء الله حقه هيجيله... بس عايزاكي من النهاردة لبكرة تفهميه الموضوع بالراحة وبطريقتك مهديله ان لقينا اهله بس بلاش يعرف الباقي عشان طفل مايعرفش حاجة ..

=اكيد ياهند ...

-وحيد ... يلا تعالى عشان نبدأ في الكلمات النهاردة

=•حاضر ياأبلة...

-هدومك مبلولة ليه ..

=•كنت بسقي الورد بتاعك ياابلة... ده احنا بقى عندنا جنينة كبيرة

-هههههه كويس والله ... بس هو الورد القديم لسة مامتش

=•لا يموت ليه طول مابتسقي الورد وتهتمي بيه وتخليه في الجو ياخد حريته عمره يبقى هتحافظي عليه ..صحيح فين البوكيه بتاع النهاردة

بالطبع كانت جدتي على علم بموضوع امير وهي سعيدة جدا لأجل ذلك ...

-يووووه تصدق نسيته في الشركة

=خير ياابلة حتى لو دبل هنجففه ونعمله زينة... الورد مابيترميش ياأبلة مهما حصله بنستفيد بيه ..

-ماشاء الله عليك ياوحيد... كل مرة بتكلم معاك فيها بحس انك كبير ..

=•اللي شوفته ياابلة كبرني سنين انا كنت مسؤول كل المسؤولية عن نفسي لو مرضت اداوي نفسي والا هموت لو جعان احاول اشيل لو جنيه على جنب من وراها عشان اكل لو بردان املى هدومي ورق جرايد عشان اتدفى...ياابلة انا معرفش ان طفل والمفروض العب واتدلع واتعلم واتعامل كويس الا هنا ...

-ربنا يعلم احنا بنحبك اد ايه ياوحيد

=صحيح ياابلة مافيش اخبار عن اهلي

-فيه ان شاء الله بس خليها مفاجأة عشان تتبسط ...يلا نبدأ الدرس بقى ...

في اليوم التالي حين ذهبت للعمل لم يكن قد وصلني باقة اليوم ولا بطاقة امير ... ترى هل حدث شيء ما .. ولمّ اهتم اصلا بالموضوع علي تجاهل الأمر ربنا هو شخص عابر وانتهى الامر ... لكن حقا لم ينتهي الامر فلم استطع العمل ابدا هل تملكني واسرني الشخص المجهول باهتمامه ... بقيت افكر لطوال الدوام هكذا

وكأن شيء ما ينقصني .. حاولت تجاهل الأمر وبعد انتهاء دوامي ذهبت الى قسم الشرطة لاستيفاء التحقيقات...كانو قد اتو بزوجة الأب والأب نفسه وقالت المرأة الخاطفة كل ماحدث يوم سلمتها وحيد في شارع السوق ... في بداية الأمر نفت الزوجة كل ماتوجه اليها من التهم لكن مع الضغط عليها اعترفت وكان كل ماحدث بسبب غيرتها ان يحمل الطفل في قلب ابيه حب واهتمام اكثر منها وأن يظل الطفل يذكر اباه بأمه وهو نصب عينيه فأرادت ان تبقى هي فقط لتبني حياة لا دخل لإمرأة اخرى بها ... كانت الحكاية تسرد امامي وكأني في فيلم سينيمائي.. هل الغيرة تفعل ذلك بصاحبها وتودي به الى الهلاك... بالطبع انهال الأب ضربا ولولا اخذها الشرطي الى غرفة العزل مع اخريات متهمات من اصحاب الجرائم لكان الأب قد قتلها ... طلقها وهي تبكي ندما والشرطي يسحبها وأقسم انها لن ترى طفلها مرة اخرى ولن تعرف لهما طريق ... بعدما انهينا تحقيقات ذاك اليوم وقد خرجنا انا والأب جاء معي وكله شوق ولوعة لطفله الذي كان قد فقد الأمل برؤيته مرة اخرى ....

-وحيد ... تعالى

=ايوى ياابلة

-مش انا امبارح وعدتك اني عاملالك مفاجأة وهتشوف اهلك

=..... (قد التمعت عيناه بالدمع وملأت البسمة صدره)

-ده والدك

عانق الرجل طفله عناق لم ارّ مثله قط لا في سينما ولا طبيعة ... كان العناق حارا بعد اعوام من الضياع والفراق وفقدان الأمل والتشرد .. عناق تملؤه اللهفة والإشتياق والخوف والحب .. بكت جدتي وبكيت لبكاء الرجل من سعادته ...

=الحمد لله يابني اللي جمع شملك مع ابنك

=الله يكرمك ياحاجة جميلكم ده على راسي لولاكم ماكنتش هلاقيه ولا هعرف اللي عملته بنت... يلا ربنا يجزيها

=والله وحيد ده كان ونسي .. على اد فرحتي انه جمعكم على اد ماانا حزينة انه هيفارقني

=لا ياحاجة مابقاش ابن أصول لو خدته ومشيت أبقى ندل كدة

=ماعاش يابني اللي يقول كدة

=انا هأجر قريب من هنا عشان واجب عليا برك طول ما فيا نفس انتي فوق راسي انتي والأبلة ... انا هجيب يحيى ابني التاني ونعيش جنبكم هنا ..

=تبقى عملت خير يابني ويبقى عندي حفيدين كمان

=الله يكرم اصلك ياحاجة ...جميلك على راسي ياابلة

-ده واجب عليا يا أستاذ والله ... حمد الله على سلامة وحيد ... قصدي زين .. ربنا مايفرقكم تاني

كان زين لا يشاركنا أي حديث يتطلع فقط الى ابيه في صمت بالغ بابتسامة عذبة وعينان ملتمعتان ... والأب يضمه الى صدره ضمة ام واب وحب

وشوق... برد صدر جدتي قليلا حين وعدها والد زين ان يسكن قريبا حتى يرد اليها الجميل ببرها مادام حيا .. اما جدتي فكانت سعادتها في بقاء زين قريبا فقد خافت ان يحمل والده لمحافظة أخرى .. غادر زين ووالده الى الاسكندرية ليحملا اغراضهم المهمة ويصطحبوا يحيى المسكين ... فسيحرم من والدته وهي حية ترزق على وجه الأرض وكأنما كتب على ابناء ذلك الرجل ان يعيشوا دون أم... لم استطع ترك جدتي وحيدة فأصررت عليها ان تأتي معي للمنزل لتأنس معهما ... عدنا للمنزل وكانت امي في غاية سعادتها لزيارة جدتي لنا وقضينا اليوم بلطف بالغ وذكريات جميلة بينما استغرقت انا في تفكير عميق عن عدم وصول باقة الورد لهذا اليوم .. في اليوم التالي أيضا لم يهدأ لي بال من التفكير بأمير رغم انه مجهول لا اعرفه ..مضى اليوم ببطئ شديد وانا انتظر يوم السبت لأذهب الى مكتبي وانتظر باقتي ... بالفعل يوم السبت ذهبت لأجد الباقة مع بطاقة كتب عليها ...

هنودة انا اسف جدا يوم الخميس راحت عليا نومة ومالحقتش ابعت الورد في ميعاده .. وحشتيني ❤ بحبك ...أمير

أصبت بسعادة بالغة فقد أصبحت رسائل أمير الصباحية بمثابة أكسجين استنشقه كل يوم رغم انه لم يمضِ على تلك العادة سوى القليل فكيف تعلقت به هكذا وانا التي كنت ارفض الارتباط هذه الفترة .. لكن دائما الإهتمام يجعلنا أفضل فنحن مثل الزهور كلما سقيتها حافظت على رونقها وجمالها فإن أهملتها

يوما ذبلت وتساقطت وجعا ... يوما بعد يوم بقيت بطاقات أمير هي الحياة بالنسبة إلي وكلم حب يزداد يوما بعد يوم فإن تأخر وصول الورد مع البطاقة لدقيقة أصبت بالهلع الى ان يصل ... بالطبع وقعت في حب رجل مجهول الهوية لا اعلم عنه سوى اسمه وجمال عباراته وذوقه الرائع في كل مرة يختار بها نوع من الزهور فأنا أنثى والأنثى بطبعها تهيم عشقا بمن يهتم بها ويضيئها سعادة .زملائي أيضا كانوا يترقبون معي فجدتي تقيم معنا وليس هناك من يهتم بورداتي بعد ان اضحى زين يساعد والده في عمله فقد افتتح والده بقالة وترك عمله في سفاجا حتى يظل مع ابنائه يعوضهم حرمانهم ويرويهم باهتمامه وحبه بعد ان تم الحكم على زوجته بالسجن لخمسة عشر عاما عقابا لها على محاولتها قتل الطفل .زين ويحيى يزوران جدتي في منزلنا من وقت لآخر فقد تعلقت بهما كثيرا .. ففي كل يوم تصل فيه الزهور أوزعها على زملائي وصار الأمر معتادا ... اليوم أتتني البطاقة وقد كتب عليها ...

انا دايما جمبك وحواليكي والنهاردة هيكون اول لقاء لينا ... بحبك ❤□

أمير

=هندة .... هتلبسي ايه النهاردة

-جبت من أسبوع كدة فستان تركواز بسيط وحلو هلبسه

=كويس .. انا كمان عندي فستان بسيط كدة هيبقى حلو

-طيب كويس

=انا متحمسة اوي ... بيقولو فيه مفاجأة حلوة

-بجد ...

=اه والله شكلها هتبقى حفلة جميلة ..

-اكيد (كنت اقصد في قرارة نفسي لقائي مع أمير)

كان العشاء كبيرا جدا وقد تم دعوة جميع من في الشركة ...بدأت التفت يمينا ويسارا مترقبة أمير الذي سألتقيه لأول مرة ... صعد احدهم الى المنصة مرتديا قناعا على عكس جميع الحضور .. نادى باسمي فصعدت الى المنصة ثم بدأ في الضحك بصوت عالي وهو يقول ..

آنسة هند اللي محدش بيعرف يكلمها حتى وقعت في غرام صاحب الورد والرسائل ... تحبي نذيع ياباشمهندسة هههههه (كشف عن قناعه وكان ابراهيم)

اعتبر ابراهيم حين امتنعت عن حديثه يوم غازلني انه غرور مني فأراد ان يسخر مني امام زملائه ليسترد حقه مني ... شعرت حينها اني في كابوس وانا أرى الجميع يسخر مني يتهامسون فيما بينهم ونظراتهم تكاد تقتلني ... على الفور غادرت المكان ودخلت لغرفتي دون الحديث مع احد وتظاهرت بالتعب والنوم كي لا يلحظني احد.. كانت اسوأ ليلة في حياتي قضيتها في البكاء لا ادري بسبب احراجي امام زملائي ام بسبب انكسار قلبي حين حاول لأول مرة ان يقع في الحب ... في الاسبوع التالي كان ابراهيم يمر بجانب مكتبي كل ساعة تقريبا ويتطلع إلي وكأنه يعتذر لكن بالطبع لم اعره اي اهتمام فهو لم يكسر لي قلما أو عبث

بأشيائي مثلا لكنه كسر قلبي وعبث بمشاعري ... أمي وجدتي لاحظا تغيري وهدوئي وانعزالي ...

=هند ... مالك

-تمام ياتيتة

=لا مش تمام ابدا ...

-عادي ياتيتة ضغط في الشغل

=ولا امير بتاع الورد مزعلك

-لا ياتيتة ماهو ماطلعش امير اصلا (لم اتمالك احتباس دموعي هذه المره فبكيت)

=ازاي يابنتي

-طلع واحد كان بيحاول مرة يعاكسني وانا صديته فعمل فيا مقلب عشان يتريق عليا قدام زمايله

=يا ساتر يابنتي ... هو فيه ناس بالشر ده ... ربنا يردهاله ويكسر قلبه ..

-..... (تتساقط دموعي)

=ماتعيطيش يا ست البنات انتي غالية ودموعك غالية واللي زي ده مايتبكاش عليه

-انا اتوجعت يا تيتة قلبي اتكسر هو فيه حد ممكن يعمل كدة

=الناقص قليل الأصل يابنتي يعمل كدة عشان يرضي غروره ..قومي اغسلي وشك واتوضي وصلي ركعتين

-حاضر ياتيتة

كلام جدتي اثلج صدري بعض الشيء لكن لن يمر الأمر هكذا مرور الكرام ... في يوم السبت من الاسبوع التالي جاء ابراهيم بنظرة يملؤها الندم يحاول الإعتذار ...

=والله ياانسة هند انا ماكنت اقصد كل ده

-....

=انا كنت بهزر وكل الزملاء كان الموقف مجرد هزار مافيش اي احراج يعني

-.... (كنت انظر الى بعض الاوراق في يدي دون ان انظر باتجاهه وكأنه غير موجود)

=انا حاسس انك مكبرة الموضوع

=انت مابتفهمش يابني اطلع بره المكتب يلا مش فاضيين ده انت بتتكلم كأنك طرفت عنيها

=ماينفعش الغلط يااستاذة اسراء

=طيب اطلع بره يلا

-....

كنت اتظاهر بعدم الاكتراث لكل مايحدث وخرج ابراهيم منتكسا الرأس رغم ضيقي الشديد بسبب تحدثه بمنتهى البساطة وكأن شيئا لم يكن ولكن اعتذاره المتتالي وعدم التفاتي اليه يشفي بعض الغليل بصدري ... بقي ابراهيم هكذا لأسابيع حتى اشفقت عليه وتظاهرت بقبول اعتذاره وبين ساعة واخرى يأتي الي بحجة غير التي تسبقها حاولت تغيير معاملتي الفظة معه وبدأت استجيب له برهة بعد برهة حتى وقع في غرامي بل وهام عشقا ايضا ...

=يااااه ياهند مين كان يصدق ان كل ده يحصل عشان تكوني في الآخر ليا

-هههههه سبحان الله

=ما محبة الا بعد عداوة فعلا .. انا كلمت ماما عنك امبارح

-اها.. وبعدين

=هي ماما مش مستجيبة بصراحة

-مش فاهمة

=يعني هي شديدة شوية بس هقنعها

-اممم

=انتي زعلتي ولا ايه

-لا عادي

=طيب والله لنكون عندكم يوم الخميس بقى وهتشوفي

-هنشوف ياسيدي

خرج إبراهيم من مكتبي الذي اعتادت قدماه ان تخطوه كل ساعة على مدار الدوام ... حين عودتي أخبرت جدتي وامي ...

=اخيرا ياهنودة ... ده انا مبسوطة اوي .. عامل ازاي بقى اللي وقعك ده

-هههههه عادي يعني يا ماما هبقى أقولك بعدين انا هدخل انام دلوقتي عشان تعبانة جدا ...

لحقت بي جدتي الى غرفتي ...

=انتي بتفكري ازاي ياهند

-عادي يا تيتة المسامح كريم

=لا تبقي مش هند اللي اعرفها

-لعله خير يا تيتة

امضيت بعدها وقتا طويلا في التحدث مع جدتي الى ان اقتنعت ... بعد غد سيكون الخميس بدأت امي في الاستعداد بكل ماتحتفظ به في النيش (أثاث مشهور بمصر يتم وضع أفضل وأغلى الأواني به) وكانت تترنح امي سعادة ولكني طلبت منها ألا تخبر احدا حتى يمر الموضوع بسلام ...

جاء يوم الخميس وقدم إبراهيم ووالدته وأقاربه من خالاته وعماته فقد اعتبرنا تلك الجلسة مجرد تعارف للأهل والاتفاق على موعد قراءة الفاتحة وقدوم الرجال وقدمت اليهم امي الحلوى والعصائر اما والدته فكانت في شدة كبريائها وإبراهيم بنظراته الي يحاول تهدئتي ... بدؤوا في التعارف والحديث وبدأت والدته في التفاخر بابنها الذي لا يوجد مثله وبأن الكثيرات يتمنونه وهي تنظر باتجاهي بطرف عينها...

-بس انا مش موافقة اصلا على الخطوبة دي (قلتها وقد انتفضت من مكاني وبدأ الجميع يتهامسون)

=ايه يا هند الهزار ده يابنتي ..

- لا يا ماما ده بجد ... كنت بهزر معاك ياابراهيم تحب نذيع هههههه ... كدة خالصين

=هو فيه ايه ياابراهيم انت جايبنا تهزقنا

-هو عمره ماهيرد دلوقتي ياطنط لانه مكسور ومحرج زي اللي عمله فيا بالظبط قدام موظفين الشركة كلها ... ايه يااابراهيم ماتقول لمامتك اللي جاية مستقلياني ماتتكلم ايه كنت مفكرني هبلة ...

عم الصمت المكان وخرجوا جميعهم في حسرة وإحراج من إبراهيم وما فعله .. تضايقت امي في البداية لكن حين فهمت كل شيء فلست انا من يتلاعب بي شخص .. جدتي نظرت لي بابتسامة لأنها تعلم منذ البداية اني لن اترك حقي هكذا ...

هدأت نفسي وقد أخذت حقي فأنا لست مجرد فتاة يتلاعب بي احدهم ثم يحرجني واترك حقي انا امرأة قوية ولست غبية لأرتبط بشخص كانت بدايته معي موقف يملؤه الخسة ... أكملت حياتي مستمرة بالنجاح في عملي وبانتظار الشخص المناسب .. اما إبراهيم فقد ترك الشركة وسافر خارج البلاد لعله ينسى ماقد حدث لكن اعلم جيدا انه تعلم الدرس ....

تمت بحمد الله